فلذلك هم الموصوفون والتزم اتباعهم الموقنون كما قال سبحانه قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيره انا ومن اتبعني وقال في شان يونس صلوات الله عليه فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين المتبعين لاشارة المرادين المستشرفين لانواره الطالبين من الله بالذلة والافتقار واللابسين شعار المسكنة والانكسار والاحتقار انعطاف في قصة ابرهيم عليه السلام هذه بيان للمعتبرين وهداية للمستبصرين وهو ان من خرج عن تدبيره لنفسه فكان الله سبحانه هو المتولي لحسن التدبير له الا ترى ان ابرهيم لما لم يدبر لنفسه ولا اهتم بها ولا اهتم لها بل القاها الى الله واسلمها اليه وتوكل في كل شانه عليه فلما كان كذلك كان عاقبة الاستسلام وجود السلامة والاكرام وبقاء الثناء عليه على ممر الاعصار بامر وقد امرنا الله ان لانخرج عن ملته وان نرعى حق تسميته بقوله ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين فحق على كل من كان ابراهيميا ان يكون من تدبير نفسه بريا ومن منازعة الله خليا ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه وملته لازمها التفويض الى الله والاستسلام في واردات الاحكام واعلم ان المراد هو ان لايكون لك مع الله مراد ولنا في هذا المعنى

مرادي منك نسيان المراد ◦◦ اذا رمت السبيل الى الرشاد
وان تدع الوجود فلا تراه ◦◦ وتصبح ماسكا حبل اعتماد
الى كم غفلة عني واني ◦◦ على حفظ الرعاية والوداد
م وتترك ان تميل الى جنابي ◦◦ لعمرك قد عدلت عن السداد
م الى كم انت ناظر مدعاتي ◦◦ وتصبح هائما في كل وادي
وودي فيك لو تدري قديم ◦◦ ويوم الست يشهد بانفراد
وهل رب سواي فترتجيه ◦◦ غدا ينجيك من كرب شداد

[margin: وكذلك ننجي المومنين — خ للمتبصرين]

فوصف العجز عم الكون طرا ◦◦ فمفتقر بمفتقر يناد
فبي قد قامت الاكوان طرا ◦◦ واظهرت المظاهر من مرادي
ألي داري وفي ملكي وملكي ◦◦ توجه للسوى وجه اعتماد
تخرق اعين الايمان وانظر ◦◦ ترى الاكوان تؤذن بالنفاد
فمن عدم الى عدم مصير ◦◦ وانت الى الفنا لاشك غاد
وهاخلعي عليك فلا تزلها ◦◦ وصن وجه الرجا عن العباد
بيأني اوقف الامال طرا ◦◦ ولاتاتي لحضرتنا بزاد
ووصفك فالزمنه وكن ذليلا ◦◦ ترى مني المنى طوع القياد
وكن عبدا لنا والعبد يرضى ◦◦ بما يقضي الموالي من مراد
أأستر وصفك الادنى بوصفي ◦◦ فتجزي ذاك جهلا بالعناد
وهل شاركتني في الملك حتى ◦◦ عدوت منازعي والرشد باد
فان رمت الوصول الى جنابي ◦◦ فخذ في النفس فاحذرها وعاد
وخض بحر الفناء عسى ترانا ◦◦ واعددنا الى يوم المعاد
وكن مستمطرا منا لتلقى ◦◦ جميل الصنع من مولا جواد
ولا تشهد يوما من سوانا ◦◦ فما احد سوانا اليوم هاد

تنبيه واعلام اعلم ان التدبير على قسمين تدبير محمود وتدبير مذموم فالتدبير المذموم هو كل تدبير ينعطف على نفسك بوجود حظها لا لله فيما تحقه كالتدبير في تحصيل معصية او في حظ غفلة او طاعة بوجود رياء وسمعة ونحو هذا وذلك كله مذموم لانه اما موجب عقابا او موجب حجابا ومن عرف نعمة العقل استحيى من الله ان يصرف عقله الى تدبير ما لايوصله الى قربه ولا يكون سببا لوجود حبه والعقل افضل مامن الله به على